النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى مالك عمان
(دراسة تاريخية إجتمعاية)

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الإمتحان
للحصول على الشّهادة الأولى (S1)
بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

KPUSTAKAAN
SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS K A-2008 003 BSA
No. REG 1 A-2008/BSA/003
ASAL BUKU:
TANGGAL

قدمـــها :

يوحان وحيودي
A٠١٣٠٢٠٣٤

كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جـــامعة سونن امبيل الإسلامية الحكومية
سورابايا
٢٠٠٨

DEPARTEMEN AGAMA
PERPUSTAKAAN
IAIN SUNAN AMPEL
SURABAYA

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة:

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية بعنوان "النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى مالك عمان (دراسة تاريخية إجتماعية)" التي قدمها الطالب الجامعي:

الاسم : يوحان وحيودي

رقم التسجيل : A٠١٣٠٢٠٣٤

القسم : اللغة العربية وأدبها

نقدمها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولي (S1) في اللغة العربية وأدبها وأن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سورابايا، ٣٠ يناير ٢٠٠٨

المشرف

(الأستاذ الدكتور الحاج برهان جمال الدين الماجستير)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة أمام مجلس المناقشة في ١١ فبراير ٢٠٠٨، وقرر بأن صاحبها ناجح فيها، ومستوفي لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) في اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناسبة:

رئيس المجلس : الأستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير (.....)

السكرتير : الدكتوراندوس أحمد شيخو الماجستير (.....)

المناقش الأول : الدكتوراندوس جعفر ماوردي (.....)

المناقش الثاني : الدكتور حسين عزيز الماجستير (.....)

المشرف : الأستاذ الدكتور برهان جمال الدين الماجستير (.....)

سورابايا، ١١ فبراير ٢٠٠٨

وافق على هذا القرار عميد كلية الآداب

بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

(الدكتوراندوس مصباح المنير الماجستير)

التجريد

"النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى ملك عمان"

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(دراسة تاريخية إجتماعية)

Tinjuan Sosiologis Dalam Surat Nabi Kepada Raja Uman
(Studi Historis Sosiologis)

Dalam khazanah kesustraan Arab, surat adalah salah satu bentuk sastra yang berkembang sejak awal masa Jahiliyah. Pada masa Islam surat mempunyai peranan penting dalam proses penyebaran Islam (*dakwah islamiyah*). Sebagaimana Nabi Muhammad sering menggunakan sastra untuk mengajak masyarakat dan pemimpin Arab dan sekitarnya untuk memeluk agama Islam melalui surat.

Melalui skripsi ini penulis mencoba melakukan pengkajian terhadap surat-surat nabi yang penulis khususkan pada surat Nabi yang ditujukan kepada Raja Oman. Adapun rumusan masalah yang penulis ajukan dalam penulisan skripsi ini yaitu: 1) Apa yang dimaksud dengan surat Nabi (*Risalat al-Nabawiyah*), 2) Bagaiamana tinjauan sosial dalam surat Nabi kepada Raja Oman.

Dalam menjawab rumusan masalah tersebut, penulis menggunakan metode deskriptif. Penulis menggambarkan realitas sosial yang melingkupi dikirimnya surat Nabi kepada Raja Oman.

Dari hasil penelitian penulis menyimpulkan bahwa: 1) Surat-surat Nabi adalah surat beliau yang adakalanya dikirimkan kepada para sahabat beliau, dan ada kalanya dikirimkan kepada para raja yang ada di sekitar Semenanjung Arab. Surat-surat itu adalah media Nabi untuk mengajak masyarakat dan para pemimpin Arab untuk memeluk agama Islam. 2) Surat Nabi kepada raja Oman, sebagaimana surat-surat beliau yang lain, adalah dalam rangka mengajak Raja Oman dan masyarakatnya untuk memeluk agama Islam. Surat ini, sebenarnya tidak hanya ditujukan kepada Raja Oman dan saudaranya, akan tetapi juga kepada masyarakat Oman secara umum, yang terdiri dari beberapa suku yang berada di daerah Yaman.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع ..... أ
الخطاب الرسمي ..... ب
القرار بالقبول ..... ج
الحكمة ..... د
الإهداء ..... هـ
التجريد ..... و
كلمة الشكر والتقدير ..... ز
محتويات الرسالة ..... ح
الباب الأول : المقدمة ١
خلفية المسألة ١
قضية أساسية ٤
إفتراض علمي ٤
توضيح الموضوع وتحديده ٥
سبب إختيار الموضوع ٥
الهدف الذي يراد الوصول إليه ٦
دراسة سابقة ٦
منهج البحث ٦
طريقة البحث ٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني : لمحة عن النظرة الاجتماعية ٩
الفصل الأول : التعريف بالاجتماعية ومجالها ٩
الفصل الثاني : علاقة علم الاجتماعية والدراسة الأدبية ١١
الباب الثالث : لمحة عن مفهوم الرسالة النبوية ٢١
الفصل الأول : تعريف الرسالة وأنواعها ٢١
الفصل الثاني : مفهوم الرسالة النبوية ٢٥
الباب الرابع : النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى مالك عمان ٢٧
الفصل الأول : الخلفيات في إرسال رسالة النبي إلى مالك عمان .. ٢٧
الفصل الثاني : تأثير تلك الرسالة في الدعوة الإسلامية ٤٧
الباب الخامس: الخاتمة ٤٩
١. الاستنباطات ٤٩
٢. الاقتراحات ٥٠
فائمة المراجع
الملحقات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

المقدمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق. والصلاة والسلام على نبيه الفصيح ورسوله السامح محمد بن عبد الله أعظم شحصية جاد به التاريخ، وصفوة الله من خلقه لهداية الناس كافة وانقاذهم من جهالة الجهلاء، وضلال العمياء وعلى آله وصحبه شموش الهدى، ومصابيح الظلام الذين أقاموا للدين بأعلامه.

وبعد، كانت هذه الرسالة الجامعية تحت الموضوع "النظرة الاجتمعاعية في رسالة النبي إلى مالك عمان (دراسة تاريخية إجتماعية)" مكتوبة للاستيفاء على بعض الشروط فى نيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) فى كلية الآداب التابعة للجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمفيل سورابايا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقبل الوصول إلى الغاية المقصودة التى تتعلق بما تحتويه هذه الرسالة ينبغى للباحث ان توضح ما يتعلق بهذه الرسالة.

خلفية المسألة

تاريخ الأدب العربي دون كثيرا خزائن الأدب العربي منذ ولادته إلى العصر الحديث دون فوت. ومهما كان ذلك، فإن الأدب لايزال حيا مادامت الحياة تدور وتتطور بما فيه من ترقية وانحطاط تمر مع مرور الأزمنة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والأدب العربي منذ ولادته إلى هذا الحين قد ولد كثيرا من الأدباء شاعرا كان أو ناثرا. والأعمال الأدبية التي أبدعها الأدباء كثيرة عديدة متنوعة الأجناس وكلها مدون في ديوان الأدب العربي كالقصص والمقامت والخطاب والشعر والرسالة.[1]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إن الأدب إجمالا لها علاقتها بالحياة الإنسانية والاجتماعية. وهذا يرجع إلى دارسي الأدب الغربيين منذ القرن الماضي، أنهم يصلون بين دراسة الأدب والدراسات الإجتماعية. إذ أن الأدب في حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد ومبادئ وأوضاع وأفكار، والأديب لايسقط من السماء على مجتمعه وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه، يصدر من كل ما رأى فيه وأحس وسمع، ناسجا مادته من مسموعاته وإحساساته ومرئيتاته.[2]

والأدب الإسلامي تحت مظلة العقيدة الإسلامية الشاملة، يهدف أول مايهدف إلى تكوين الفرد المسلم، ثم المجتمع المسلم، ويهتم بكل صغيرة وكبيرة للأحاد والجماعات، وتمثيل أمراضهم الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية.[3]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[1] شهيا بوانا، *الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير*، في مجلة "التراث" (جاكرتا: كلية الأداب التابع للجامعة الإسلامية الحكومة شريف هداية الله، يناير ٢٠٠٦) ص. ٨٥

[2] شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، (بيروت: دار المعارف، ١١١٩)، ص. ٤٧٨

[3] نجيب الكيلاني، *آفاق الأدبا الإسلامي*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥)، ص. ١٠١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويتضح ذلك كله إذا رجعنا إلى الأدب في بواكير عهد الإسلام. فقد أصبح وسيلة هامة من وسائل دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بتوضيح عقائده وشرح مبادئه وتبيان أحكامه وشرائعه. ومن جهة أخرى فقد أصبح وسيلة الاتصال الأساسية بين الحاكم وبين ولاته وعماله وقادته، إبقاء على السلطة المركزية للدولة الإسلامية، وتوجيها وارشادا لهم بوجوب الالتزام بما يراه خليفة المسلمين من آراء واجتهادات إسلامية.[٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلى السواء مما إذا رجعنا صلة الرسالة[٥] بالحياة الاجتماعية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب رسالات أرسلها إلى أصحابه أو إلى الملك في الجزيرة العربية دعوة لهم للدخول إلى الإسلام. فقد كتب مثلا إلى قيصر الروم وفارس ونجاشي الحبسة وملوك الإسكندرية واليمامة والبحرين وعمان وغيرهم، دعوة لهم للدخول إلى الإسلام.

ومن إحدى الرسائل النبوية هي رسالة كتبها النبي إلى ملك عمان، جعفر وأخيه عبد ابن الجلندا. وكانت هذه الرسالة هي رسالته أرسلها بعد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤] نايف معروف، *الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشدين*، (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٠)، ص. ٨٣

[٥] وفي بعض الأحيان كان العلماء يذكرون الرسالة تارة بالمراسلة وتارة أخرى بالكتابة، أي أنها متساوية المعنى. وهي نوع من أنواع النثر. وهي اصطلاحا الخطاب المكتوب في غرض مخصوص يبعث به صاحبه إلى آخر. أنظر: شهيا بوانا، الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير، ص. ٨٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عهد الهديبية. كان الرسول بعث لها عمرو بن العاص، يدعوا الملك الدخول إلى الإسلام، فأسلم مالك عمان وأخوه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بناء على البيان السابق فأراد الباحث أن يبحث على النظرة الاجتمعاعية في إحدى الرسائل النبوية.

قضية أساسيّة

تأسيسا للبيان السابق فوضع الباحث القضية الأساسية في هذه الرسالة التى لابد للباحث تحليلها، وهي:

١. ما هي الرسالة النبوية

٢. كيف كانت النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى مالك عمان

افتراض علميّ

١. الرسالة النبوية هي الرسالة التي كتبها النبي ويرسلها إما إلى أصحابه وإما إلى الملك في الجزيرة العربية. وكانت تلك الرسالة هي من وسائل دعوة النبي إلى الإسلام.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. كانت النظرة الاجتماعية في الرسالة النبوية إلى مالك عمان تشير إلى علاقتها بالحياة الاجتمعاعية وتأثيرها فيها. كما كانت الرسالة التى أرسلها إلى الصحابة مثلا، تشير إلى وسيلة الاتصال الأساسية بين النبي كخليفة الله وبينهم، توضيحا لعقائد الإسلام وشرحل لمبادئه وتبيانل لأحكامه وشرائعه، وتوجيها وإرشادا لهم بوجوب الالتزام بما يراه من آراء واجتهادات إسلامية. وأما رسالته إلى ملك عمان ليست إلا لدعوته وراعيته إلى الإسلام، فأكثرهم أسلموا برسالته وبعضهم من أنكرها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

توضيح الموضوع وتحديده

١. النظرة الاجتماعية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

النظرة مصدر من فعل نظرَ-ينظُر وهو بمعنى رأى وأبصر. والقصد بالنظرة الإجتماعية هنا هي النظر إلى علاقة الأدب بالحياة الإجتماعية من حيث تغييراتها وما عقب من تلك التغييرات. وهي النظرة إلى ما فيه من تعلق الأدب بحياة كل من الأفراد في المجتمع وصلتهم مع الأخر وعمليتهم فيه.[٦]

٢. الرسالة النبوية

القصد بالرسالة النبوية هي الرسالة التى كتبها النبي ويرسلها إما إلى أصحابه وإما إلى الملك في الجزيرة العربية وخارجها. وكانت تلك الرسالة هي من وسائل دعوة النبي إلى الإسلام.

فمن توضيح الموضوع السابق، قصد الباحث أن يحلّل النظرة الاجتماعية في الرسالة النبوية من حيث خلفيتها الاجتماعية وتأثيرها

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الاجتماعي. وحدّد الباحث بحثه على إحدى رسائل النبي وهو رسالة ارسلها النبي إلى ملك عمان.

سبب اختيار الموضوع

كان المراسلة أو الكتابة لها دور مهم في الدعوة الإسلامية ولا سيما إذا رجعنا إلى الآثار الكتابية وبالأخص المراسلات في عهد بواكير الإسلام لنجدها

---

[٦] Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1994, I

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في أهمة أدورها. إنها وسيلة للدعوة الإسلامية كما نراها في رسائل النبي أرسلها إما إلى أصحابه وإما إلى الملوك لدعوتهم إلى الإسلام. ولذا، كان الباحث أراد أن يبحث عن إحدى رسائل النبي من حيث خلفيتها وتأثيرها في الدعوة الإسلامية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الهدف الذى يراد الوصول إليه

أما الهدف الذي أراده الباحث في هذه الرسالة هو:

١. لمعرفة حقيقة الرسالة النبوية.

٢. لمعرفة النظرة الاجتماعية في الرسالة النبوية إلى مالك عمان.

دراسة سابقة

إن هذا البحث دراسة مكتبية و لم يجد الباحث بحثا موافقا لمضوع هـــذا البحث من المباحث الجامعية في المكبتة المركزية للجامعة الإســـلامية الحكوميـــة سونن أمبيل سورابايا والمكتبة الخاصة لكلية الآداب.

منهج البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المنهج في هذا البحث هو الطريقة التي تتبع في جمع الأدلة وتحليل البيانات التي تحتاج إليها لإجابة المسائل. وكان البحث يستعمل كما يلي :

١. مصادر البحث

ومصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى المصادر الأولية والمصادر الثانوية.[٧] فالمصادر الأولية هي كتاب "جمهرة رسائل العرب" لأحمد زكي صفوات. والمصادر الثانوية هي المجلات وكتب أخرى لها علاقة بالموضوع.

---

[٧] Suharismi, Arikunto,2002, *Prosedur Penelitian*, Jakarta, Bulan Bintang,hlm.83

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. طريقة جمع المواد

إن هذه الدراسة دراسة مكتبية (*Library Research*) هي التفكير العلمي الذي يقوم على نتائج البحث من الكتب. فبذلك يقوم الباحث على نتائج الدراسة التي تغرق من الكتب المشهورة ويملأ التفكير أو الرواية من وجوه المفكرين. ولهذا سلك الباحث طريقتين وهما:

- طريقة المباشرة، وهي جمع المواد من المراجع دون تغيير أو تبديل.
- طريقة غير المباشرة، وهي جمع المواد من المراجع مع بعض التغيير والتصريفات أو أن يكون جمعها من حيث فكرتها فحسب.

٣. طريقة تحليل المواد

سلك الباحث في التحليل والبحث طريقة الاستقراء والاستنباط. وهي كما قال شوقي ضيف أن البحوث الأدبية تقوم على عملين هما الاستقراء والاستنباط. الاستقراء هو الاستصقاء الدقيق والاحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى يمكن الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. والاستقراء يرادفه دائما الاستنباط.[٨]

[٨] شوقي ضيف، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره*، (بيروت: دار المعارف، ١١١٩)، ص. ٣٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

طريقة البحث

لتسهيل البحث والدراسة وللوصول إلى النتائج المنشودة، فقسم الباحث مضمون هذه الرسالة ما يلى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول :المقدمة وهى تشتمل على مقدمة وخلفية المسألة وقضية أساسيّة وافتراض علميّ وتوضيح الموضوع وتحديده وسبب اختيار المضوع والهدف الذى يراد الوصول إليه ودراسة سابقة ومنهج البحث وطريقة البحث

الباب الثانى :لمحة عن النظرة الاجتماعية، ويقسم الباحث هذا البـــاب علـــى فصلين؛ الفصل الأوّل يبحث في تعريف علم الاجتماعية وارتقائه ومجاله، والفصل الثانى يبحث عن علاقة علم الاجتماعية والدراسة الأدبية.

الباب الثالث : لمحة عن تعريف الرسالة النبوية ويقسم الباحث هذا الباب علـــى فصلين: الأوّل يبحث عن تعريف الرسالة وأنواعها، والثاني يبحث عـــن مفهوم الرسالة النبوية ونص رسالة النبي إلى مالك عمان.

الباب الرابع : النظرة الاجتماعية فى رسالة النبي إلى مالك عمان، ويحتوي هذا الباب على فصلين أولهما يبحث عن الخلفيات الاجتماعيـــة فى تلـــك الرسالة، وثانيهما يبحث عن تأثير تلك الرسالة في دعوة النبي إلى مالك عمان للدخول إلى الإسلام.

الباب الخامس: الخاتمة وهي الإستنباط والإقتراحات

قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني

لمحة عن النظرة الاجتماعية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأوّل

التعريف عن الاجتماعية ومجالها

١. مفهوم الاجتماعية

أوجد أعوسطى جومتي (August Comte) لفظ "الاجتماعية" سنة ١٨٣٩ في كتابه "Course de Philosophie" المجلد الرابع الدلالة على العلم عن الاجتماع. فرأى جمهور من الاجتماعيين أن الاجتماع علم يبين الظواهر الاجتماعية التي تمكن على تغيير المجتمع.

والنظام الاجتماعي هو محصورا في النظام الذي يبين تنظيم اجتماع المرأة بالرجل، والرجل بالمرأة، وينظم العلاقة التي تنشأ بينهما عن اجتماعهما، لا عن مصالحهما، ويبين كل ما يتفرع عن هذه العلامة.[١] وفي قاموس المنجد، الاجتماعية هي الحالة الحاصلة من اجتماع قوم لهم مصالح مشتركة.[٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلم الاجتماع هو علم عن المجتمع، صفاته وأفعاله وارتقائه. وهو يبحث عن تغير حالة المجتمع وتاثيره في حياة أفراده وعلاقة بعضهم بعضا مما فيها الظواهر الاجتماعية. وكان أول من عرف علم الاجتماع هو أعوسطى جومتي (August Comte).

---

[١] تقي الدين النبهاني، *النظام الاجتماعي في الإسلام*، ص. ١٠

[٢] *المنجد*، بيروت: دار المشرق، ص. ١٠٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. علم الاجتماعية في مرور الزمن

كان العلماء اليونانيون يظنون بأن الإنسان واجتماعه يرتقيان وينحطان لما فيه من علميته. وكان هذا الرأي يقرره المفكرون في القرن الوسطى مثل أوغسطنوس وابن سينا وأخر بأرائهم عن الإنسان بأنه كمخلوق لايستطيع أن يعرف ما هو الذي سيحدث في مجتماعه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وما وقع في القرن التاسع عشر من تطور العلوم المختلفة يغير النظر عما كان في المجتمع من تغيره وخصائصه. كان مفكرو هذ القرن يرون أن تغير المجتماع لابد عليه أن يجري على نمط العقل الإنساني.

وأما تطور علم الاجتماع في العصر الحديث فيتعلق بهجرة النازحيين إلى الأميريكا الجنوبية في القرن العشرين التي تؤدي إلى تنمية المدن الصناعية وما فيها من كثرة الإجرامية، وذلك يسبب إلى تغير المجتمع تغيرا كبيرا. وكان ذالك التغير الاجتماعي يوقظ المفكرين لتيفكروا عما وقع في مجتمعهم وليحصلوا منهجا جديدا مناسبا بحالة المجتمع حينذاك. فتنمو ما يسمى بالعلم الاجتماعي الحديث.[٣]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. مجال البحث في علم الاجتماع

وأما مجال البحث في علم الاجتماع فهو:

- الحوادث الاجتماعية، وهي طريقة التفكير والتفعيل والحسة التى تقهر وتلوم أفراد المجتمع ليتبعوا تلك الطريقة.

---

[٣] Soerjono Soekanto, *Sosiologi: Suatu Pengantar,* (Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1995), 6-7

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الأفعال الاجتماعية، وهي أفعال الأفراد التى تهتم أيضا بأفعال الأفراد الأخرى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الخيالية الاجتماعية وهي مهمة لفهم تاريخ المجتمع، سيرة أفراده والعلاقة بينهما.
- الوقائع الاجتماعية، وهي الظواهر التى وقعت في الحوادث الإجتماعية من خلفيتها وحقيقة مسألتها.[٤]

الفصل الثانى

علاقة علم الاجتماعية والدراسة الأدبية

مع بدايات القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بدراسة العلاقة بين الناحية الاجتماعية والأدب، فصدر آنذاك كتاب لمدام دوستال تحت عنوان "الأدب في علاقاته بالمؤسسات الاجتماعية" متناولاً تأثير الدين والعادات والقوانين في

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأدب، وتأثير الأدب فيها، لكن الجذور الأولى للمنهج النقدي الاجتماعي ترجع إلى هيجل، إذ ربط بين ظهور الرواية والتغيرات الاجتماعية، مستنتجاً أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية، وما تملكه من هواجس أخلاقية وتعليمية، وقد اتضحت ملامحه بعد ذلك لدى فردريك أنجلز ، الذي دعا إلى ضرورة تعدد وجهات النظر المتناقضة في الرواية ، نلمس ذلك في رسالة

---

[٤] Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1994), 3-4

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجهها إلى لاسال عام ١٨٩٥، بخصوص عمله التراجيـــدي "فـــرانس فـــون سكنجن"، فقد انتقد العمل من حيث محتواه التاريخي، إذ أبرز جـــانبي حركـــة العصر: حركة النبلاء الوطنية، والحركة النظرية للنزعة الإنسانية دون أن يـــبرز العناصر غير الرسمية من عامة وفلاحين، وقد علل أنجلز هذا الانتقاد بأن إبـــراز العناصر غير الرسمية يمنح النص عناصر جديدة لبعث الحياة في الدراما، بينما نجد أنجلز في رسالة أخرى يبعثها إلى الكاتبة مينا كاوتسكي (وهي والـــدة كـــارل كاوتسكي زعيم الحزب الاستراكي الديمقراطي الألماني) حول روايتها " القدامى والجدد" ، يطري فيها ذلك التقابل القائم في تـــصوير الوســـطين المتـــضادين: الإرستقراطية النمساوية وعمال مناجم الملح، ويوجد في ذلك التقابل قوة تضفي على الطبائع صفة فردية.[٥]

لقد ظل الاهتمام بالمضامين قائماً لتحديد موقف المؤلف مـــن الـــصراع الطبقي، ما دام المجتمع يشهد صراعاً طبقياً، بوصف الفن شكلا من أشكال البنية الفكرية للمجتمع وبذلك فقد اغفل هذا المنهج الجانب الجمالي وعلاقته بالدلالة الاجتماعية والأيديولوجية، واكتفى بالمقارنة بين ما موجود في الرواية من أماكن وشخصيات وبين ما يقابلها في الواقع الخـــارجي ، هكـــذا لم ينـــاقش النقـــد الاجتماعي تميز الأدب عن الأيديولوجيا حتى جاء جورج بليخانوف فطرح هذا الموضوع في المجال النظري فقط.[٦]

---

[٥] Robert Excamrpit, *Sosiologi Sastra,* (Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2005), 12

[٦] Faruk, *Mempertanyakan Sosiologi Sastra,* (Balai Penelitian Bahasa, 1997), 23

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في هذا الوقت كان لفلادمير لينين إسهامته من خلال عدة مقالات كتبها حول تولستوي، لكن ما كتبه لم يكن منطلقاً من عقلية الناقد الأدبي ، وإنما كان صادراً من عقلية سياسية مؤدلجة، فكان يبحث عن تولستوي لا في نصوصه الإبداعية، وإنما في تاريخ روسيا الممتد بين ١٨٦١ و١٩٠٤، تلك الحقبة التي صورها تولستوي بدقة في معظم أعماله والتي مثلت حسب لينين مرحلة تفسخ المجتمع البطريركي والانتقال من القنانة إلى الرأسمالية، فكان يحاكم أفكار تولستوي على ضوء أيديولوجيته (هو) الماركسية، يقول: "إن نقد النظم الحالية من قبل تولستوي يختلف عن نقد هذه الأنظمة نفسها من قبل ممثلي الحركة العمالية المعاصرة بكون تولستوي ينظر إلى الأمور من خلال وجهة نظر الفلاح البطريركي الساذج وينقل نفسية هذا الفلاح إلى نقده ومذهبه"، ويرى في مقال آخر أن وجهة النظر التي يقدمها تولستوي ليست سوى الانعكاس الأيديولوجي لنظام القنانة، وآخر ما يصل إليه :" أن مذهب تولستوي طوباوي لا جدال في ذلك، وهو في محتواه رجعي بأدق ما في هذه الكلمة من معنى وأعمقه".[٧]

لقد ظل جانب من هذه الأفكار قائما لدى أنصار المذهب الاجتماعي في النقد الأدبي على امتداد القرن العشرين، ولعل دراسة أرنولد كيتل عن الواقعية والحكاية الخيالية مصداقاً على ذلك، فهو يرى أن سبب ظهور الرواية يعود إلى رغبة البرجوازية الناشئة في تمزيق حجب الحكاية الخيالية عن وجه الإقطاع ليعري

---

[٧] Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra*, 9

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قيمه ومقدساته ويقوضها، ثم يوجد في موضع آخر أن سبب ابتداء أدب القـــرن العشرين بكون راد هو كون القرن العشرين يمثل عصر الامبريالية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتأتي الانتقالة النوعية على يد بيير ماشيري ، الذي أسس نظريته علـــى ضوء مفاهيم لينين الآنف ذكرها في كتابه "من أجل نظرية للإنتـــاج الأدبي" ، لكنه يبدأ نظريته بأن صورة الواقع التي تعكسها مرآة النص الأدبي ، على وفـــق لينين ، يبحث عنها في الشكل الذي ترسمه مرآة النص، وليس في الواقع، هكذا رفض فكرة التنقل بين النص والواقع - كما هو الحال عند لينين - ودعـــا إلى الاكتفاء بتحليل النص ، ويقود التحليل إلى نتيجة مفادهـــا أن الأيـــديولوجيات المختلفة تصير مكونات أولية للنص، وهي لا تملك نفس القوة التي تمتلكهـــا في الواقع؛ لأنها محاصرة بوجود بعضها إلى جانب بعض أولاً ، وبحكم تعدد القـــراء ثانياً، إذ تتعدد التأويلات، وتبقى أيديولوجية المؤلـــف تتحـــرك بـــسرية بـــين الأيديولوجيات المعروضة، بعدها يخرج ماشيري إلى وجود علاقة احتجاج بـــين محتوى النص متمثلا بالأيديولوجيات المتعارضة المستمدة من الواقع ، ثم بين النص ككل(المعبـــر عن أيديولوجية المؤلف) وبين محتواه، وتنشأ عن هذا الاصـــطراع رؤية الكاتب، يتضح جانب من هذه الرؤيا في تحليل ماشيري لرواية " الفلاحين" لبلزاك، حيث يتوصل إلى التمييز بين كاتب الرواية الموالي للسلطة وراوي الرواية الذي يستنكر خطابه خطاب الكاتب، وهنا يتضح أثر السيميائية والمناهج الحديثة على ماشيري.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المنهج التكويني

يُعنى المنهج البنيوي التكويني بالأدب بوصفه ظاهرة اجتماعيـــة تاريخيـــة، آخذا بالاعتبار بنياته الخاصة التي يفسرها في إطار العلاقات الموجودة بين العناصر المكونة لها ، وبينها وبين العناصر الخارجية المتفاعلة معها.[٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وترجع جذور هذا المنهج إلى الناقد المجري جورج لوكاش، الذي عمـــل – انطلاقا من اتجاهه الماركسي– على ربط أشكال الوعي كافة بالبنية الاقتـــصادية المحددة لها. ففي كتاباته عن بلزاك وأميل زولا كشف عن العلاقة الجدلية بـــين دلالات الأعمال الإبداعية الكبرى ودلالات البنيات الاجتماعية، هكذا نظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها انعكاسات لمنظومة ظاهرة، والانعكاس عنـــده يعـــني تكوين بنية ذهنية يتم التعبير عنها بالكلمات، ولا بـــد مـــن الإشـــارة إلى أن الانعكاس لا يعني التصوير الفوتغرافي للواقع وإنما هو تشكيل للنمطي.

وعلى هذه المقدمات بنى أطروحته القائلة بأن الرواية ليست إلا ملحمـــة البرجوازية حين صارت الطبقةَ السائدةَ ، إذ أن صورة العالم في ذهن البرجوازية تتألف من قوى مادية ملموسة، وليس من أرواح وأشباح، وإن ما يحصل علـــى الأرض يقرره البشر وحدهم من دون تدخل أي قوة غيبية، وقد استقى جانبـــاً كبيراً من هذه النظرية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في أواسط ثمانينيات القرن الماضي أصدر بيير زيما كتابه الموسوم بـــ " النقـــد الاجتماعي" داعيا إلى منهج جديد أسماه علم اجتماع الـــنص الأدبي، محـــاولا

---

[٨] Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003), 17

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الاستفادة من مناهج أخرى في مقدمتها - كما يقول د. سيد البحراوي - السيميائية والبنيوية والتحليل النفسي ونظريات القراءة، وهو بوساطة هذا المنهج يسعى إلى معرفة الكيفية التي تتجسد بها القضايا الاجتماعية والمصالح الجماعية في المستويات الدلالية والتركيبية والسردية للنص، ومن ثمّ إلى إظهار الأوجه الأيديولوجية فيه، ومن بين أهداف هذا العلم أنه يسعى إلى الكشف عن وظيفة الأجناس الأدبية المختلفة، فكان أن انبثق عنه علم اجتماع الأجناس الأدبية، ليتشعب إلى علم اجتماع المسرح وعلم اجتماع النص الشعري وعلم اجتماع الرواية.[٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويتميز العلم الأخير بأنه يشغل مساحة أكبر من العلوم الأخرى المنبثقة عن علم اجتماع الأجناس الأدبية؛ لأن الرواية تمثل مواقف وأفعالا اجتماعية وتاريخية، وإن مساحتها المرجعية والتوثيقية أكثر وضوحا من الفنون الأخرى، وهو ينطلق - في تشكله - من فرضيتين أساسيتين:

- بقدر ما تظهر الرواية في مجال الإنتاج تظهر في مجال تلقي هذا الجنس.
- الرواية نص واقعي نموذجي تستوعب كتابته التوجه العلمي والمادي للبرجوازية.[١٠]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يبدأ زيما منهجه من حيث انتهى جولدمان وباختين، مسجلا على الأول، إضافة إلى استبعاده المستوى اللغوي من التحليل، كما مر، أن جولدمان يعدّ

---

[٩] Faruk, *Mempertanyakan Sosiologi Sastra*, , 27

[١٠] Robert Excamrpit, *Sosiologi Sastra*, 23

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الرواية تحيل مباشرة إلى الواقع الاجتماعي، بينما " الرواية هي مجموعة من البنى الدلالية والتركيبية السردية التي تتفاعل مع القضايا الاجتماعية والاقتصادية على مستوى اللغة، اللغة هي إذا البنية الوسيطة الواقعة بين النص والمجتمع".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويسجل على باختين أنه لا يتساءل عن الأصول الاجتماعية والاقتصادية للازدواج القيمي الكرنفالي في المجتمع الحديث، كما أنه لم يطور فكرته القائلة بازدواجية الشخصيات الروائية في ضوء ازدهار الرأسمالية.

إن العلاقة بين الدلالة والتركيب السردي للخطاب هي المدخل إلى الإشكال الذي يثيره السؤال السابق، لكن زيما يستبعد أن تكون المناهج الشكلية كمنهج جينيت ومنهج بريموند طريقا للكشف عن تلك العلاقة؛ لأن تلك المناهج تهمل الأساس الدلالي للقص، ويقدم زيما اللغة على المستوى الدلالي والمعجمي بديلا لتلك المناهج، وهو في الوقت نفسه ينكر إمكانية تكوين سيميوطيقا اجتماعية، إلا إذا اعتمدنا بعض النظريات السيميائية التي يمكن أن تثري النظرية الاجتماعية، ومن بينها نظريات غريماس وبيترو وكريستوفا وإيكو، ولذلك فإن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

علم اجتماع النص أن يبني علاقات منظمة بين المفاهيم السيميائية ذات الصفة الاجتماعية، وأن يطور الأبعاد اللغوية والسيميائية لبعض النظريات الاجتماعية وخاصة النظرية النقدية لمدرسة فرانك فورت.

تبدأ المفاهيم السيميائية ذات الصفة الاجتماعية من بروب الذي توصل إلى أن الأساس الدلالي للنص يحدد بنيته السردية، ومن ذلك أكّد غريماس أن البنية الدلالية (البنية العميقة) لأي نص سردي هي المسؤولة عن توزيع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الوظائف الفاعلة، ومن جانب آخر فإن طبيعة الفاعل عند غريماس قد يكون ذا صفة جماعية، كأن يكون حزبا سياسيا يكون أعضاؤه ممثلين للفاعل الجماعي، وقد يحصل العكس كأن يكون فاعل واحد تجمعا من عدة فواعل جماعية، كما يمكن الاستفادة من موضوع النموذج الفاعلي لدى غريماس في علم اجتماع النص.[١١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجانب الآخر الذي يستند إليه علم اجتماع النص لربط النص الأدبي بسياقه الاجتماعي "تقديم العالم الاجتماعي كمجموع لغات جماعية تظهر في أشكال مختلفة في البنى الدلالية والسردية للتخييل"، ويسعى زيما في هذا المجال إلى الاستفادة من موكاروفسكي الذي يعتقد أن العلاقة بين الأدب والمجتمع لا توصف إلا على المستوى اللغوي، كما يسعى إلى الاستفادة من ميخائيل باختين الذي يرى في اللغة مجموعة من البنى التاريخية المتغيرة والتي ترجع تحولاتها إلى الصراعات الاجتماعية والتجديدات التي تأتي بها ، ويعتقد زيما أن منهج باختين بهذا الخصوص في كتابه " الماركسية وفلسفة اللغة" نقطة بداية ممكنة لنظرية في لغويات الخطاب تتجاوز لغويات الجملة، ويعرّج زيما إلى الحديث عن لغة الجماعة وفكرة عالم اللغة الروسي مار القائلة بوجود لغة لكل طبقة اجتماعية.[١٢]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يحيلنا هذا الأمر على الحديث عن وجهة نظر ستالين بهذا الموضوع، إذ انتقد بشدة رأي القائلين أن اللغة بناء فوقي، وساق حججا كثيرة لتفنيد هذا

---

[١١] نفس المرجع، ص. ٢٥

[١٢] نفس المرجع، ص. ٢٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الرأي، من بينها " أن أكثر من مائة سنة عبرت على وفاة بوشكين، وفي هـــذه المدة أزيل النظام الإقطاعي والنظام الرأسمالي، وظهر نظام اشتراكي ثالث، وعلى هذا أزيل بناءان تحتيان مع بنائهما الفوقي الجديد ومع هذا ، إذا أخـــذنا اللغـــة الروسية على سبيل المثال نجد أنها، عبر هذا البون الزمني الشاسع، لم يعترهـــا أي تغير أساسي "، أما بشأن اللغات الطبقية، فإن ستالين بقدر ما ينفي وجودها نفيا قاطعا ، يؤكد وجود لهجات طبقية قائلا: " ظهرت لهجات طبقية وألسنة خاصة .. .. وهذه اللهجات والألسنة الخاصة كثيرا ما توصف في الأدب بأنها لغـــات وهذا خطأ"، ويضيف أن تلك اللهجات تملك كلمات خاصة تعكس خـــبرات الارستقراطية، وتعابير وتراكيب تتميز بالتشذيب والفخامة وعدد من الألفـــاظ الأجنبية، بينما تبقى الغالبية العظمى من الكلمات ونظام القواعد على حالهـــا في اللغة الوطنية المشتركة، ويختم ستالين مقالته باهجوم على مار نافيا أطروحتيه في أن اللغة بناء فوقي وفي السمة الطبقية للغة.[١٣]

يقدم زيما تطبيقا عمليا على منهجه في علم اجتماع النص محللا روايـــة " الغريب" لإلبير كامو، فيبدأ ذلك بوصف الوضع الاجتماعي - اللغوي للروايـــة معتمدا نماذج تنتمي إلى عصر الكاتب، كسارتر ودي بوفوار .. ، ثم يسعى بعد ذلك إلى التعرف على اللهجة الجماعية باعتبارها " الرباط الجامع بـــين الروايـــة

[١٣] نفس المرجع، ص. ٢٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبنياتها وبين الوضع الاجتماعي اللغوي"، هكذا تظهر في خطاب المدعي العام – في رواية الغريب– لهجة جماعية انسانية – مسيحية، تمثل اللغة الشرعية، تقابلها لهجة جماعية أخرى لهجة اللامبالاة تظهر في خطاب البطل الراوي، مهددة نظام قيم مجتمع السوق الذي تمثله اللهجة الأولى، وتنشأ البنية الدلالية والسردية للرواية من الاصطدام بين هاتين الأيديولوجيتين.[١٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٤] نفس المرجع، ص. ٣١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثالث

لمحة عن مفهوم الرسالة النبوية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قبل أن نمضي على إلى استقراء وتحليل عن الظواهر الاجتماعية في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم يتطلب من الباحث المنهج العلمي السالم إلى البحث عن مفهوم رسالات النبي. فيعرض الباحث في هذا الباب أولا عن تعريف الرسالة وأنواعها، ثم البحث عن الرسالة النبوية.

الفصل الأوّل

تعريف الرسالة وأنواعها

١. تعريف الرسالة ونشأتها

الرسالة هي ما يكتب المرء إلى صديقة أو أهله أو غيره. وتكون موجزة محدودة الموضوع، سهلة الأسلوب، خالية من التأنق اللفظي غالبا،[١] وبمعنى أخر أن الرسالة هي الخطاب المكتوب في غرض مخصوص يبعث به صاحبه إلى آخر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كما عرفنا أن المؤرخين في بحوثهم عن الأدب العربي ولاسيما في ذكرهم عن الأدب العرب الكلاسيكي، يصنفون بأن الرسالة هي من أنواع النثر الأدبي. فهي فن من فنون النثر القولية, عرفها العرب منذ القدم وهي مثل فنون النثر الأخرى لها خصائصها المميزة التي تجعلها فناً قائماً بذاته.[٢]

---

[١] محمد التونجي، *المعجم المفصل في الأدب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣)، الجزء الثاني، ص. ٤٧٨

[٢] شهيا بوانا، *الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير*، في مجلة "التراث" (جاكرتا: كلية الأداب التابع للجامعة الإسلامية الحكومة شريف هداية الله، يناير ٢٠٠٦) ص. ٨٦

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والرسالة فن الكتابة الأصيلة عبر الأجيال والعصور تناولنه الأقلام من سائر الأمم والشعوب ولاتزال حتى الأن الوسيلة الوثيقة الصلة التي تربط ما
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
بين الأفراد والأقارب والأصدقاء، وحتى الأعداء، تعبر عن آرائهم تجاه بعضهم بعضا، وتفصح عن مكنونات صدور كل منهم.

نشأ منذ أن عرف الإنسان الكتابة وتطور معها وارتقى بها. ويظن البعض أن الرسالة فن لم يظهر ألا بعد الإسلام بفترة طويلة معتمدين على المقولة المشهورة :"بدأت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد" ولكن هذه المقولة تعني الرسالة المتميزة أدبياً. إذن، نشأ فن الرسالة منذ العصر الجاهلي حتى عصرنا هذا فهو كالشعر تماما إلا أنه منذ تلك الحقبة قد مر بأطوار كثيرة وأساليب متنوعة مثله مثل الشعر والخطابة, لكنه في عصرنا هذا اختلف كثيراً فقد قل استخدامه والسبب في ذلك فيما يبدو لي عائد إلى تلك الثورة المعلوماتية التي تشهدها ساحتنا الثقافية بما في ذلك التدفق التقني الهائل في مجال الاتصالات (العولمه) لأن العصور القديمة لم تكن تنعم بما ننعم به نحن
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الآن؛ لهذا كانت الرسالة عندهم ضرورة بينما أصبحت لدينا – للأسف – أسطوره.[٣]

لقد كانت الرسالة لها صدى عميق في نفوسنا وتكون أشد لصوقا بقلب الأنسان لما تزخر به من مشاعر وجدانية وعواطف صادقة طالما صب

---

[٣] أبو حاتم ابن حبان محمد ابن أحمد البستي، *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*، (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ)، ص. ١٢٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فيها كاتبها عصارة أفكاره وهو يتوجه فيما يكتب إلى حبيب أو قريب أو يستحضر فيها صورة غائب عزيز على قلبه أثير على نفسه ، أو ينعي فيها فقيدا أو يرثى صديقا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ونحن إذا مانظرنا إلى فن الرسالة بأدبنا العربى وجدناه يتفاوت تفاوتا كبيرا بين التحليقات الرائعة والأسفاف السخيف واحيانا يبلغ وللأسف حد الأنحلال ومع التطور الرهيب الذى نعيشه أصابنا (الكسل) حيث أصبحنا نكتب بالنظام البرقي.

٢. أنواع الرسالة[٤]

وتنقسم الرسالة على وجه إجاملي إلى ثلاثة أقسام، وهي:

- الرسالة الدينوانية. فالمراد بها هي ما تصدر عن الدواوين لو ترد إليها خاصة بشؤون الدولة وصوالحها تيسيرا للعمل وتثبيتا للنظام العام. ونموذج هذا النوع مثل الوصايا وهي الرسائل التي أرسلها الخلفاء أو الحكماء إلى من ولّوهم على الأمصار يطلبون منهم السير في الحكم والحرب والقضاء على طرق معينة، زمنها ما كتبه الآن حكام الدول إلى سفرائهم أو من يقومون بمهام مهينة لهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- الرسالة الشخصية، وهي تنقسم إلى:

---

[٤] شهيا بوانا، *الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير*، في مجلة "التراث" (جاكرتا: كلية الأداب التابع للجامعة الإسلامية الحكومة شريف هداية الله، يناير ٢٠٠٦) ص. ٨٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١) والرسالة الإخوانية وهي ما يدور بين الأفراد في تعزيـــة أو تهنئـــة أو توصية أو عتاب وشوق ووعيد وغير ذلك ممـــا يصـــور العواطـــف والصلات الخاصة بين الأفراد. ويقال أيضا بالرسالة الذاتية : وهي التي يكتبها الشخص إلى صديقة أو قريبه أو زميلة وتســـمى بالرســـائل الأهلية ويعبّر فيها الكاتب عن نفسه تعبيرا حراً بلا قيود.

٢) الأدبية : وهي تلك الرسائل التي يرسلها أديب إلى أديب آخر مناقشاً إيّاه أو متحدثاً في قضية أدبية أو عن خبرته في عصر من العصور وهذه يجب نشرها بعد وفاة صاحبها خدمة للأدب بعد استبعاد ما يســـوء منها.

- الرسائل الرسمية (الإدارية): وهي التي ترسلها إدارة من الإدارات أو هيئة من الهيئات إلى فرد من الأفراد أو العكس.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

مفهوم الرسالة النبوية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. مفهوم الرسالة النبوية وأقسامها

الرسالة النبوية هي رسالة كتبها النبي ويرسلها إما إلى أصحابه وإما إلى الملك في الجزيرة العربية. وكانت تلك الرسالة هي من وسائل دعوة النبي إلى الإسلام. كانت تلك الرسالة إما أن يرسلها إلى الصحابة وهي كانت وسيلة الاتصال الأساسية بينه كخليفة الله وبينهم، توضيحا لعقائد الإسلام وشرحل لمبادئه وتبيانل لأحكامه وشرائعه، وتوجيها وإرشادا لهم بوجوب الالتزام بما يراه من آراء واجتهادات إسلامية. وإما أن يرسل الرسول إلى الملك وهي ليست إلا لدعوتهم إلى الإسلام، فأكثرهم أسلموا رسالته النبوية وبعضهم من أنكرها.

في أخر السنة السادسة للهجرة، بعد الرجع من الهديبية، كتب الرسول رسالة يرسلها إلى الملك يدعوهم إلى الإسلام. حينذاك، قال بعض الصحابة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فإنهم (الملك) لايمكن أن يقبلوا رسالة النبي إلا أن يكون في تلك الرسالة ختم البريد. لذلك أمر النبي أحد أصحابه أن يصنع ختم من الفضة وفيه كتابة "محمد رسول الله"؛ لفظ "محمد" في سطر الأول (السفلى)، ولفظ "رسول" في سطر الثاني، ولفظ "الله" في سطر الثالث (العليا).[٥]

---

[٥] صفي الرحمن المبارك فري، *الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية*، (رياض: دار السلام، ١٤١٤ ه)، ٤٥٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من رسائل الرسول الذي يرسلها إلى الملك مثل رسالته إلى مالك النجاشي، ومالك مصر، ومالك الروم، وإلى منذير ابن سوى، وإلى قادة يمامة، وإلى مالك عمان. وكان الرسول وفد الوفود ليرسل رسالاته.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. نص رسالة النبي إلى مالك عمان

وما قصدنا في هذه الرسالة الجامعية هو رسالة النبي إلى مالك عمان وأخيه عبد الجلندا التى وأمَّا نصُّ الرسالة التي حملها ابن العاص، فهو يجري على هذا النحو:

"بسم الله الرحمن الرحيم. مِن محمد بن عبد الله إلى جَيفر وعبد ابني الجلندى، سلامٌ على من اتَّبع الهدى، أمَّا بعد: فإنِّي أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تَسلما، فإنّي رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذرَ من كان حياً، ويحقَّ القول على الكافرين. وإنَّكما إن أقررتما بالإسلام ولَّيتُكما، وإن أبيتما أن تُقرَّا بالإسلام، فإن ملككما زائلٌ عنكما، وخيلي تحلُّ بساحتكما، وتظهر نبوَّتي على مُلككما"[٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٦] توجد الرسالة في مصادر كثيرة منها: الحلبيّ، السيرة الحلبيّة، ج٣، ص. ٢٨٤ ، ابن قيم الجوزية، ج٣، ص ٦٢، زاد المعاد، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٥-٣٦٦، السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص ٥٤، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٤٩-٥٠، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨١، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٢٠-١٢١، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١، السبكي، الرسائل النبوية، ص ١٧٧-١٧٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع

النظرة الاجتماعية في رسالة النبي إلى مالك عمان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

الخلفيات في إرسال رسالة النبي إلى مالك عمان

التّراسل عمليةٌ حضارية مهمَّة، ذات أثرٍ في حياة الدول، وليس ثمة حاجة إلى التدليل على أنَّ شأن هذه العملية انتظم بقيام الدولة الإسلامية، فقد كان عليه الصلاة والسلام مُدركاً قيمة التراسل بوصفه وسيلةً من وسائل الدعوة والإعلام، فاتخذ عددا وافرا من الكتَّاب، أوصلهم بعض الدارسين إلى ثلاثة وأربعين كتَّاباً،[1] وراسل – بدءاً من السنة السابعة للهجرة – كثيرا من ملوك العرب والعجم وشيوخ القبائل وزعماء الأقوام وكبار الأساقفة ومشاهير الأحبار وعظماء المرازبة ورؤساء العُمّال، يدعوهم إلى الإسلام وإجابة الدعوة.

ومع أنَّ موضوع الدعوة إلى الدِين الجديد شكَّل أهم الأغراض التي تفرَّغت لها هذه المجموعة من الرسائل النبوية، فإنَّ أغراضاً أخرى جديدة نجمت عن هذا الغرض، أهمُّها ما كُتب في «الأمانات» وهي رسائل تكتب للمدعوِّين الجدد – مسلمين وغير مسلمين – متضمِّنةً تأمينهم على أرواحهم وأهلهم وأموالهم وحقوقهم، إلى جانب ما كان يكتب من «العهود» التي نظَّمت العلاقات السياسية والإدارية في الدولة الإسلامية الناشئة. وفضلا عن هذه الأغراض الرئيسية، دارت طائفة من رسائله عليه الصلاة والسلام حول موضوع

[1] الكتاني، التراتيب الإدارية، ج١، ص ١٥٢. وانظر: السبكي، الرسائل النبوية (دراسة وتحقيق). ص ٣٦-١١٧، والميانجي، مكاتيب الرسول، ج١، ص ١٤٤-١٧٨ .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"الإقطاع" الذي مثّل ضرباً منه التنظيم الاقتصاديِّ الجديد في الدولة. وتتنازع المراسلات النبوية بعد ذلك موضوعات جزئية متفرِّقة كثيراً. وقد أحصى الأحمدي الميانجي حديثاً الرسائل النبويَّة التي كُتبت في هذه الأغراض، فدانت عنده خمسمائة رسالة بين ما وصل إلينا وما فُقد منها،[٢] وإخال أن هذا العدد ليس نهائياً، إذ هو قابل للزيادة السريعة في ضوء التنقيب في مظانَّ جديدة لم يطَّلع عليها الميانجي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان سفراء النبي صلى الله عليه وسلم وحملة كُتُبه يجوبون أنحاء الجزيرة العربية وأطرافها، وما صاقبها من البلدان، في حركة نشطة هدفُها تبليغ الدعوة وإيصالها إلى أقصى حدودها، ويقع من هذه الحركة الدؤوب الدليل البيِّن على كونيَّة الرسالة الإسلامية وعالميتها، وحرص الرسول، عليه الصلاة والسلام، على نشرها بين الناس كافَّة، وتحقيق الوحدة في بلاد العرب من أقصاها إلى أقصاها؛ لينهضوا بأعباء حمل الرسالة ونقلها إلى العالم. وقد أخذت حركة السفارات النبوية تتصاعد حتى وصل أوج نشاطها في السنة السابعة وما بعدها، بعد أن رسخت هيبة الدولة الإسلامية، وازدادت أهميتها السياسية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان الرسول، عليه الصلاة والسلام، يعوِّل كثيرا على إيمان العرب بدعوته، فلم يترك قوماً أو قبيلةً أو بطناً منهم حتى أوفد إليهم من يدعوهم من أصحابه الكرام، وكان رُسل النبي، عليه الصلاة والسلام، إلى هذه القبائل يحملون

---

[٢] الميانجي، مكاتيب الرسول، ج١، ص ٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

معهم الرسائل الموثَّقة المختومة بخاتمه المنقوش عليه عبارة "محمد رسول الله"؛[٣] لتكون أوكد وأوثق في نفوس المدعوِّين. وفي هذا السبيل، بعث، عليه الصلاة والسلام، رسائل كثيرة إلى عرب الحجاز، وتهامة، ونجد، واليمن، وحضرموت، وعُمان، والبحرين، والأحسان وغيرها من أعمال جزيرة العرب، وهذا يشير إلى أنَّ المراسلات النبوية بلغت القبائل العربية على اختلافها، ووصلت إلى سائر عرب الجزيرة على تباعدهم، سواءً البدو والحضر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الأجزاء الواقعة على الحافَّة الشرقية الجنوبية من جزيرة العرب، وما يمكن أن تتبوَّأه هذه المنطقة الغنية بخيراتها من أدوار مُهمَّة في تحقيق وحدة العرب ونقل دعوة الإسلام إلى العوالم المجاورة، وبخاصَّة تلك البلاد التي انعقدت بينها وبين هذه المنطقة صلات، تجارية وغير تجارية، فخصَّ عليه الصلاة والسلام أهل عُمان - خاصتهم وعامتهم - بطائفة من الرسائل التي دارت مضامينُها في سلك ما كان يكتبه صلى الله عليه وسلم إلى العرب المجاورين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتحظى هذه المجموعة من مكاتيب الرسول - عليه الصلاة والسلام - مع مالك عُمان بقيمة خاصَّة، فهي تُضيء جانباً مهماً من تاريخ هذا البلد، وتكشف عن ملامح من حياته السياسيَّة والاقتصادية والاجتماعية، كما تُلقي هذه الرسائل ضوءاً على تاريخ الدعوة الإسلامية في عُمان وموقف العمانيين من هذه الدعوة.

---

[٣] المسعوديّ، التنبيه والإشراف، ص ٢٤١، ابن حبان، السيرة النبويةوأخبار الخلفاء، ج١، ص ٢٩٦، القضاعيّ، عيون المعارف، ص ١٢٥، القلقشندي، مآثر الإناقة، ج١، ص ٨٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويجد الناظر في الطائفة الباقية من هذه الرسالة النبوية أنـــها تتـــوزَّع في ثلاثة اتجاهات : يختصُّ أُولاها بدعوة النخبة الحاكمة – مُمثلة بملكي عُمان آنذاك
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
– إلى إجابة الدعوة والدخول في الإسلام، ويشهد على هذا الاتجاه الرسالة التي وجهها صلى الله عليه وسلم إلى الملِكين جَيفَر وعبد ابني الجُلندي بن المُســـتكبر الأزديِّ.[٤] ويشبه ثاني هذين الاتجاهين أن يكون بلاغاً نبوياً عاماً إلى أهل عُمان، ولهذا أكد النبي برسالتين أنفذهما عليه الصلاة والسلام إلى العُمانيين عامةً يدعوهم إلى الالتزام بالإسلام.[٥] وأمَّا الاتجاه الثالث، فتمثِّله مراسلات الرسول صـــلى الله عليه وسلم مع قبائل الأزد عامَّة، ومنهم أزد عُمان،[٦] ورسالته عليـــه الصـــلاة والسلام مع وفد ثُمالة والحُدَّان،[٧] من بطون أزد عُمان.

كانت عُمان عندما راسلها عليه الصلاة والسلام مملكة آمنةً مستقرَّةً تخضع لسلطان الدولة الساسانية، وتحظى بما يُشبه الاستقلال، إذ كان يتولى الأمر فيها عربي من قبيلة الأزد، هو جَيفر بن الجلندى، يُساعده في ذلك أخوه عبد.[٨] وقد كان التدبير النبويُّ يقوم على توجيه الدعوة إلى الحكَّام قبل رعايتهم؛ لأنـــهم
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤] أنظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٥-٣٦٦، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص٨١، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٢٠-١٢١.

[٥] أنظر: الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٣٩، ج٣، ص ١١٨.

[٦] أنظر: المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٩-٢٨٠.

[٧] أنظر: حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢-٨٣، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنيـــة، ص ١٢١-١٢٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص ١٣٨.

[٨] السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص ٥٣-٥٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أصحاب القرار الأوَّل في إجابة الدعوة أو رفضها، ولأنَّ الرعيَّة تابعة لراعيهـــا، وقد قيل "الناس على دين مُلُوكهم."

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن هذا المنطلق الحكيم، استهل عليه الصلاة والسلام دعوة العمـــانيين بمخاطبة ملكهم المحلّي آنذاك جيفر ونائبه عبد، واتخذ صلى الله عليـــه وســـلم الصحابي الداهية عمرو بن العاص سفيراً إليهما، وتتحدَّث المصادر عن حُـــسن وفادة ابن العاص على ابني الجلندى، ومحاورته معهما، ونجاحه في اقناعهما بقبول الإسلام.[٩]

يبدو موضوع الرسالة لصيقا برسائل الدعوة التي بعثهـــا عليـــه الـــصلاة والسلام إلى مُعاصريه من الملوك والأُمراء والسادة، وبخاصَّة رسالته إلى كـــسرى أبرويز، إذ يجد المدقّقُ مشابه عدَّة بين هاتين الرسالتين، ولا سيما في قوله "فـــإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإنّي رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حياً، ويحقَّ القول على الكافرين"؛[١٠] فإنَّ هذا المقطع يتكرَّر في الرسالتين المشار إليهما، مع بعض تحوير في الضمائر لتناسب حال المخاطب، فرداً كان أو أكثر. ويؤمى هذا المنحى من ترداد الألفاظ بحذافيرها إلى أمـــرين: أحـــدهما أن تكون هاتان الرسالتان حُرِّرتا في المدَّة نفسها، والأغلب أن يكون ذلك في السنة السابعة للهجرة أو بعدها بيسير، فقد كاتب عليه الصلاة والسلام ابتداءً من هذا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٩] أنظر: الحلبي، السيرة الحلبيّة، ج٣، ص ٢٨٤، ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج٣، ص ٦٢، خطاب، سفراء النبي صلّى الله عليه وسلّم، ج١، ص393-392 ، العقيلي، السفارات النبوية، ص ٤١-٤٣.

[١١] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨١، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٢١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العام مُلوك الأرض، ونفذت كتبه إليهم يدعوهم إلى الإسلام؛[11] وثانيهما أن تكون هاتان الرسالتان أُنشئتا على يد الكاتب نفسه، وثمَّة ما يشير إلى أنَّ الصحابي أُبيّ بن كعب كان تولى كتابة الرسالة النبويَّة إلى ملكي عُمان.[12]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تقوم الرسالة الآنفة على ثلاث محاور أساسيَّة تقوم عليها الرسائل النبوية بعامَّة،[13] فهي تستهلُّ بعرض الدعوة من غير تفصيل، وتتعانق الرسالة مع غيرها من رسائل الدعوة في العبارة المحورية "فإني أدعوكما بدعاية الإسلام"،[14] وتشبه هذه العبارة أن تكون شعاراً نبوياً في عرض الدعوة على المدعوِّين من المُلوك، فقد تردَّدت في الرسائل الموجَّهة إلى كسرى،[15] وهرقل،[16] والمقوقس،[17] وغيرهم. وهكذا يجد الدارس أنَّ عرض الدعوة، كما تشفُّ عنه الرسالة، كان يقوم على المباشرة والوضوح والبساطة، مع ترك تفصيلات الدعوة للسفراء الذين كانوا يحملون هذه الرسالة، فهم القادرون على شرح رسالة الإسلام، والإجابة عن استفسارات المدعوين.

---

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[12] أنظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٢٤١.

[13] ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج٣، ص٦٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[14] أنظر: المقداد، تاريخ الترسل النثري عند العرب في صدر الإسلام، ص ٨٥.

[15] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨١، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[16] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٦٥٤-٦٥٥، القلقشندي، صبح العشى، ج٦، ص ٣٦٣-٣٦٤، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٣٨.

[17] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢ ص ٦٤٩، ابن حبان، السيرة النبويّة، ج١، ص ٢٩٥، صفوت، جمهرة رساءل العرب، ج١، ص ٣٨.

[18] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٤، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٥٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتلحُّ الرسالة في هذا المحور على مبدأ عالمية الإسلام وشموله، وأنّه إلى الناس كافّة، وأنَّ الرسول، عليه الصلاة والسلام، نذير من الله، جاء مبلغاً عن ربِّه، ليكون حجَّة على الناس، فلا يبقى لهم عذر في قبول الوحدانيَّة التي تمثِّل جوهر الدعوة الإسلاميَّة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتتحوَّل الرسالة بعد عرض الدعوة إلى محور آخر يستوي على الترغيب في هذه الدعوة؛ ليتسنَّى اقتناع المدعوين بها، ويدور الحديث في هذا المقطع عن بعض المُحفِّزات التي ترغِّب الملكين في قبول الإسلام، إذ يعُدُّ الرسول، عليه الصلاة والسلام، الإيمان بدعوته سبيلاً أفضل لتحقيق السلامة والأمن بمفهومهما الواسع، فالإسلام في معناه يحمل دلالات عظيمة، فهو يُحقِّق المعاني السامية التي ينشدها الإنسان، حاكماً كان أم محكوماً، وهذا مناط العبارة الواردة في الرسالة "أسلِما تسلما".[١٨] وتكاد هذه العبارة النمطية تكون شافية في أكثر المراسلات النبوية على غرار العبارة الآنفة" فإنّي أدعوكما بدعاية الإسلام"،[١٩] وباستطاعة المدقِّق أن يترصد هذه العبارة في الرسائل الموجهة إلى كسرى،[٢٠] وهرقل،[٢١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٩] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨١، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[٢٠] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[٢١] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٥، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٣٨.

[٢٢] الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٢، ص ٦٥٤-٦٥٥، ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص ٦٩٥، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٣٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمنذر ابن ساوى،[٢٢] صاحب البحرين، وهَوذَة بن علي الحنفي،[٢٣] صاحب اليمامة، وغيرهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي هذا السياق، تسلك الرسالة مسلكاً نفسياً دقيقاً، يُرغِّب الملكين العُمانيين في قبول الدعوة، إذ يُقرِّر عليه الصلاة والسلام مبدأ بقاء الحاكم في منصبه إذا استجاب للإسلام، وكأنما يقدِّم الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المقطع عرضاً مغرياً يشجِّع الملكين على اعتناق الإسلام، ولعلَّه لا يخفى أنَّ مثل هذا المسلك يعانق الجوانب النفسيَّة في الإنسان المدعوِّ؛ لأنَّ الإنسان بطبعه مجبول على النظر إلى مصالحه، والقيام على رعايتها، وغالباً ما يُعادي الأفكار الجديدة التي تُجرِّده من مكتسباته، أو تُسبِّب الضرر لمصالحه، وقد جذم الرسول، عليه الصلاة والسلام، هذا الهاجس الذي يداعب النفس الإنسانية في العادة، فوعد الملكين بالحفاظ على سُلطانهما، إن هما آمنا ودخلا في الإسلام. وقد يكون من نافلة القول أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصدر عن هذه الرؤية السياسية الحكمية في علاقاته مع أصحاب السلطات المدعوين، فكان يقرُّهم على ما هم عليه من سيادة أقوامهم. وربما يكون جذيرا أن يشير الباحث في هذا الصدد إلى أنَّ السيَر العُمانية تؤكِّد بقاء جيفر وأخيه عبد - بعد إسلامهما - في سُدَّة المُلك إلى وفاتهما.[٢٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٢٣] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٦٥.

[٢٤] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٥، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٧٧.

[٢٥] السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص ٦٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتُختتم الرسالة بالمحور الثالث القائم على الترهيب من رفض الدعوة؛ ليكون هذا المحور مقابلا للمحور الآنف القائم على الترغيب في قبول الدعوة. ويتضمَّن هذا المحور تهديدا واضحاً بإنهاء مُلك الملكين، إذ ستقضي الجيوش الإسلامية على سلطانهما، وسينتهي مُلكهما إلى الضياع، وسيكون النصر للمسلمين. ويبدو الرسول، عليه الصلاة والسلام، ههنا واثقا من النصر وانتشار الإسلام وظهور المسلمين على غيرهم، ويلاحظ الدارس أنَّ هذا المنحى من التهديد والوعيد يتراءى واضحاً في عددٍ من الرسائل النبويَّة الموجَّهة إلى مُلوك الجزيرة وأُمرائها.[٢٥]

وأخيراً، يبدو واضحاً أنَّ الرسالة تلتزم العناصر البنائية التي كانت تشيع في المراسلات النبوية، وأهمهما الاستهلال بالصيغة الإسلامية للبسملة "باسم الله الرحمن الرحيم"،[٢٦] فقد كان هذا العنصر البنائي تقليداً راسخاً في مُكاتبات الرسول، عليه الصلاة والسلام. وتجري الرسالة بعد ذلك على شاكلة المراسلات النبويّة، فهي تثبت العنوان، وتشير صراحة إلى طرفي المراسلة "من محمد بن عبد الله إلى جيفر وعبد ابني الجلندى"،[٢٧] ثم ترد تحية البداءة لغير المسلمين "سلام على من اتَّبع الهدى"،[٢٨] فعبارة التخلص "أمَّا بعد"[٢٩] التي تُفضي إلى الحديث عن موضوع الرسالة.

---

[٢٦] أنظر: حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٦٦ ، ٧٧.

[٢٧] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[٢٨] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[٢٩] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويمكننا عقب هذه النظرة الداخلية إلى النص أن نقف عند الأثر الذي تركه في نفسَي الملكين العُمانيين، وليس من شكٍّ في أنَّ السجية العربية في حسن تفهم الخطاب الصادر عن أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء صلى الله عليه وسلم قد يسَّرت على الملكين الأزديين بعض أمرهما، فلم يسرفا في التأبي، وإن كانا قد أعطيا الحوار حقَّه من الأناة والتفكير، وإنَّ الأمر المؤكد أنَّ فصاحة عمرو بن العاص، وطول باعه في الإقناع، وعمق ملكته في الحوار، قد قرَّبت طريق الإيمان إلى الملكين الأزديين، وكان الفضل قبل ذلك وبعده إلى الصيغة المحمدية في بلاغة الكتاب، وفي مقدِّمتها الشعار المشترك في جميع كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسلم تسلم"، فقد كانت هذه الجملة على إيجازها الشديد تمثِّل الهيبة المحمديَّة أمام قارئها، تم تتسرَّب في عقله ولُبِّه، فتقنعه ثم تفزعه، ولكنَّ الشعار هنا يأخذ صيغة الخطاب إلى اثنين بدلاً من واحد، فكانت عبارته: "أسلِما تسلما"، ولقد استجابا ودخلا في الدعوة، فأسلما وسلما.[٣٠]

لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بمخاطبة الصفوة الحاكمة في مملكة عُمان آنذاك، فقد أخذت الحملة الإعلامية النبويَّة تشقُّ طريقها إلى الشعب، ولم تقتصر على الملوك،[٣١] ويطالعنا من هذا الاتجاه رسالته صلى الله عليه وسلم إلى العامَّة من أهل عُمان يدعوهم إلى قبول الدعوة الإسلاميَّة، أو البقاء على عبادتهم ودفع الجزية للمسلمين، ويبدو أنَّ كثيراً من العُمانيين كانوا في هذه الأثناء

---

[٣٠] القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٦، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٦١.

[٣١] الشكعة، البيان المحمديّ، ص ١٣٧.

[٣٢] العقيلي، اظلثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي، صلّى الله عليه وسلّم، إلى الملوك والقادة، ص ٤٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعتقدون المجوسية، ويتابعون الفرس في ديانتهم، وستمرُّ بنا إشارة واضحة إلى وجود بيت النار في عُمان، مما يعزِّز ما ذهبنا إليه من وجود المجوسية وانتشارها في هذا الصقع آنذاك، جاء في رسالته صلى الله عليه وسلم مخاطباً أهل عُمان:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"أن أسلِموا، فإن لم تُسلموا فأدوا الجزية".[٣٢]

وتتراءى هذه الرسالة المقتضبة الخالية من الديباجة واضحةً في دلالتها، ميسورةً في معانيها، مقتصدةً في ألفاظها، فهي تنضم على أمرين يشيعان في أكثر الرسائل النبويَّة المتعلِّقة بموضوع الدعوة، فهي تبدأ مُرغِّبةً بقبول الإسلام والدخول في دعوته من غير شُروط، وتنتهي بالخيار الآخر وهو دفع الجزية مقابل المحافظة على حرية الاعتقاد. ويتراءى في الرسالة الخطاب الجمعيُّ "أسلموا، تسلموا، أدوا"، وهو ما يشير إلى عموم الرسالة، وعدم اقتصارها على فئة دون فئة.

وتبدو الرسالة الأُخرى التي خصَّ بها الرسول، عليه الصلاة والسلام، العمانيين[٣٣] أكمل وأوفى من سابقتها الموجزة، فقد جاءت مستهلة بالعنوان الذي يبين المُرسِل والمُرسَل إليه، وورد العنوان مشفوعاً بالتحية، فالبعديَّة، فالموضوع، على نحو لا يبعد عمَّا رأيناه في الرسالة الموجَّهة إلى جيفر وعبد، ملكي عُمان، وتسير الرسالة على هذا النحو:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٣] الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٤٢.

[٣٤] جاء في بعض المصادر أن الرسول عليه الصلاة والسلام وجّه رسالة لأهل دَما، قرية من أعمال عُمان، انظر: حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص28 ، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٤٠-٣٤١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"من محمد رسول الله إلى أهل عُمان، سلام عليكم، أمَّا بعد: فأقرُّوا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، وأدوا الزكاة، وخطوا المساجد كذا وكذا، وإلا غزوتكم".[٣٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يستشف القارئ من هذه الرسالة ملامح الرسالة النبوية بعامَّة، فهي تستند إلى مقوِّمات مشتركة أهمُّها: البساطة في الألفاظ والمعاني، والوضوح في الفكرة، إذ تؤدى أداءً بيناً من غير عناء أو تكلّف، حتى لتخلو ديباجتها من ألفاظ التبجيل والتعظيم بحق المرسِل والمرسَل إليه، كما تأخذ الرسالةُ نفسها بعناصر البناء الشكليِّ الشائع في الرسائل النبوية، إذ ترد هذه العناصر مرتَّبةً في إثر بعضها من غير فواصل: العنوان، فتحية البدء، فالبعديَّة، فالموضوع، غير أننا نلمس غياباً لبعض العناصر كالبسملة وتحية الختام اللتين اطَّردتا في كثير من المكاتبات في صدر الإسلام.[٣٥]

وتجرى الرسالة على شاكلة المراسلات النبوية في الاستفتاح بذكر اسم المرسل وصفته مجرَّدين "من محمد رسول الله"،[٣٦] وفي هذه الصيغة توجيهٌ إلى حقيقة الدعوة التي يحملها الرسول صلى الله عليه وسلم وإعلام بشخصيته وحقيقة دعوته، فهو مبعوث من الله لأداء رسالته، لهذا فهو يستهلُّ مكاتباته في الدعوة ببيان هذه الحقيقة محاولاً إرساءها في أذهان المتلقين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٣٥] توجد الرسالة في عدد من المصادر منها: حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٣٩، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٢١.

[٣٦] نظر: عثمان علي، في أدب الإسلام، ص ٢٨٦.

[٣٧] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٣٩.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وثمة أدلَّة تحتضنها الرسالة تدلُّ على أنَّ النبي، عليه الصلاة والسلام، كتب هذه الرسالة إلى أهل عُمان بعد أن استجابوا لله ودخلوا الإسلام، فمن ذلك أنَّه استعمل تحية الإسلام "سلام عليكم"،[٣٧] ومن المعروف أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم كان يفارق بين صيغتين من صيغ التحية: صيغة خاصة بالمسلمين وأهمُّ صورها "السلام، عليك / عليكم". وصيغة خاصَّة بغير المسلمين، وصورتها المشروطة "سلامٌ على من اتبع الهدى". وثاني الأدلَّة أنَّه دعاهم إلى الالتزام بتعاليم الإسلام، فإن لم يأخذوا بها قاتلهم، وهذا لا يناسب كونهم كفاراً، فيمكن أن يكونوا منعوا الزكاة وتركوا إقامة الصلاة،[٣٨] ومعلوم أنَّ غير المسلم يُطلب إليه أولاً أداء الجزية، فإن أبى قُوتل، بخلاف المسلم غير الملتزم، فإنَّه ينذر بالعودة أو القتال.

يدور موضوع الرسالة حول تأكيد ما يقتضيه الدين الذي ارتضاه العُمانيون من وجوب الإقرار بالتوحيد الخالص، والإيمان بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وإقامة الصلاة بما تستدعيه من هدم بيوت النار وإحلال المساجد مكانها، وتشييدها على السمت الإسلاميِّ، والقيام بفرضية الزكاة، وتوزيعها في مصارفها الشرعيَّة.

ولعلَّ القارئ يلاحظ أنَّ الرِسالة تنتهج نهج الرِسالة الموجهة إلى الملكين، جيفر وعبد، فهي تجمع بين الترغيب والترهيب في آنٍ معاً، إذ بدأت بدايةً هادئةً،

---

[٣٨] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٣٩.

[٣٩] الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ٣٤٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بيد أن وتيرتها تصاعدت فجأة، عندما ختمها الرسول صلى الله عليه وسلم بالتهديد والوعيد، وبذلك يرى القارئ أنَّ لهجة الرسالة انقلبت انقلاباً تاماً، وتحوَّل مستواها من اللين إلى الشدَّة، فقد كانت النهاية شديدة الوقع، إذ أنذر عليه الصلاة والسلام المدعوِّين بالحرب إذا لم يستجيبوا لما تضمَّنته الرسالة المبعوثة إليهم. وقد يكون من تفسير لهذا التهديد الشديد ما ذكرناه سابقاً من جواز أن يكون أهل عُمان أعلنوا الأسلام آنذاك و لم يأخذوا بمقتضياته، مما دعا إلى تعنيفهم على هذا النحو.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يظهر مما سبق أنَّ الرسالة النبوية إلى أهل عمان وجِّهت إلى الخاصَّة والعامَّة، على السواء، وإذا كنَّا رأينا أنَّ رسائل مفردة وجِّهت إلى هاتين الشريحتين، كلٌّ على حِدة، فإنَّ المصادر أمدَّتنا برسائل من نوع آخر يجمع بين دعوة الملوك والرعيَّة، ولا يجري على غرار الرسائل السابقة التي كانت تفصِّل الخطاب على منزلة المخاطب، مُباينةً، بين خطابين، يختصُّ أحدهما بالحُكَّام، ويتفرغ ثانيهما للرعية. وبين أيدينا رسالتان تندرجان تحت هذا اللون، أمَّا الرسالة الأولى، فقد جعلها صلى الله عليه وسلم عامَّةً إلى أهل عُمان، حُكَّامهم ومحكوميهم، مطلقاً على الفئتين تسمية "عباد الله الأسبذيين"،[٣٩] في إشارة واضحة إلى أنّهم كانوا يتبعون الفرس، ويفصح الرسول صلى الله عليه وسلم عن مقصوده بهذه التسمية، مشيرا إلى أنَّ المقصود بها أهل عُمان، ولا سيَّما مُلُوكهم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٣٩] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٥، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٢، ص ١١٨، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٤٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن كان من قبيلة الأزد فيها، وتشبه الرسالة أن تكون أماناً عاماً مشروطاً، وقد جاء فيه:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"من محمد النبي رسول الله لعباد الله الأسبذيين – ملـــوك عُمـــان وأزد عُمان، من كان منهم بالبحرين[٤٠] إنهم إن آمنوا، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأطاعوا حقَّ النبي صلى الله عليه وسلم ونسكوا نُســـك المؤمنين، فإنـــهم آمِنون، وإنَّ لهم ما أسلموا عليه، غير أن مال بين النار ثنيا[٤١] لله ورسوله، وإنَّ عُشُور التمر صدقة، ونصف عُشُور الحَبّ، وإنَّ للمسلمين نَصرهم ونُصحهم، وإنَّ لهم على المسلمين مثل، وإنَّ لهم أرْحَاهم يطحنـــون بهـــا مـــا شاءوا".[٤٢]

تبذل هذه الرسالة – فيما هو واضح للعيان – أماناً متكافئاً، يقدِّم فيه كلٌّ من الجانبين ما يلزمه لتحقيق هذا التكافؤ، إذ يُطلب من أهل عمان قبول الشرائع الإسلامية بما تقتضيه من الإيمان بالله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعـــة الله ورسوله، ومناصحة المسلمين، وردِّ الحقوق والمظالم، وإظهار السمت الإسلاميِّ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي المقابل يقدِّم باذل الأمان الأمن والحماية للعمانين، ويتكفَّـــل بـــدفع الأذى والضرر عنهم، ويقوم بواجب النصرة والنصح لهم، ويحفظ لهم حقوقهم الماديَّـــة

---

[٤١] تطلق "البحرين" قديماً على أجزاء واسعة من واسعة من شرق الجزيرة العربية، يقول ياقوت الحموي البحـــرين "وهو إسم جامع البلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان" انظر، الحموي، معجم البلدان، "مادة البحرين.

[٤٢] لثنا: المستثنى.

[٤٣] توجد الرسالة في عدد من المصادر منها: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص362 ، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٥٠-٥١، حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٧٥-٧٦، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١١٩، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص ١١٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمعنويَّة، ويبيح لهم حرية التملُّك المشروع والعمل المستقل في مصالحهم، فلا يضارون في مكاسبهم وأرزاقهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي إزاء هاتين الطائفتين من الشروط المتكافئة، يتضمَّن الأمان استثناءً خاصاً يتعلَّق ببيوت العبادة التي كان عليها كثيرٌ من العمانيين، إذ يحدِّد الرسول، عليه الصلاة والسلام، مصيرَ دور النار هذه، فيقرر أنّ ملكيتها ستؤول إلى الله ورسوله، فليس لأحد حقٌّ في أموال المعابد تلك؛ أنّها أضحت حقّاً شرعيّاً، يتصرَّف فيه الرسول، عليه الصلاة والسلام، وفق شرائع الدين وأحكامه.

وتسوق المصادر رسالة أُخرى مُشاكلة لسابقتها في المضمون، بيد أنّها تشتمل مزيداً من التفصيلات الشرعيَّة، التي يوجبها الأمان المُعطى، وبخاصَّة فيما يخصُّ الالتزامات المطلوبة ممّن يؤثر من أهل عمان البقاء على دينه والارتباط بعقد الذمَّة، وهذا نص الرسالة:

"بِسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العباد الأسبذيين، سلْمٌ أنتم، أمّا بعد ذلكم: فقد جاءني رُسلكم مع وفد البحرين، فقبلت هديتكم. فمن شهد منكم أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبدُهُ ورسولهُ، واستقبل قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا فله مثل ما لنا، وعليه مثل ما علينا، ومن أبى فعليه الجزية على رأسه معافى على الذّكر والأنثى، ومن أبى فليأذن بحربٍ من الله ورسوله. وعليكم أن لا تمجِّسوا أولادكم، وإنّ مال بيت النار ثنياً لله ورسوله، وعليكم في أرضكم ممَّا أفاء الله علينا منها مما سقت السماء، أو سقت العيون،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من كلٍّ خمسة واحدة، وممَّا يسقى الرشاء[٤٣] والسواقي من كلٍّ عشرة واحدو. وعليكم في أموالكم من كلٍّ عشرين درهماً درهمٌ، ومن كلٍّ عشرين ديناراً دينارٌ. وعليكم من مواشيكم الضعف ممَّا على المسلمين، وعليكم أن تطحنوا في أرحائكم لعمَّالنا بغير أجر. والسلام على من اتَّبع الهدى".[٤٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

جاءت هذه الرسالة رداً على أهل عُمان "العباد الأسبذيين" الذين وجهوا سفراءهم بالهدايا إلى الرسول، عليه الصلاة والسلام، مع وفد البحرين، وقد قابل صلى الله عليه وسلم هذا الصنيع الجميل بمثله، فقبل الهدية العمانيَّة، تقديراً واحتراماً لأصحابها، وحرَّر لهم كتاباً جامعاً يُبين ما لهم من الحقوق وما عليهم من الواجبات. وظاهرٌ أنَّ مشتمل الرسالة يتعانق مع المبادئ الإسلامية العامَّة في الدعوة، وتستوي هذه المبادئ على تقديم الخيارات الثلاثة: قبول الإسلام، أو دفع الجزية، أو جهاد الرافضين.

وكما هي الحال في المراسلات النبويَّة، تضع الرسالة بعض المرغِّبات أمام المدعوين، فتجعل من يقبلون الدعوة ويعملون بأحكامها في منزلة سواء مع غيرهم من المسلمين، إذ الجميع متساوون في حُقُوقهم وواجباتهم، لا فرق بين أحدٍ في ذلك. ويلاحظ أنَّ أصداء المقطع المتعلق بهذه الفكرة "فمن شهد منكم أن لا إله إلاّ الله وأنَّ محمداً عبدُهُ ورسولهُ، واستقبل قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا فله مثل ما لنا، وعليه مثل ما علينا"[٤٥] تتردَّد في طائفة من مكاتيب النبي صلى الله

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٤٤] الرشاء: الدِّلاء.

[٤٥] الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٢٠، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص١٢٤.

[٤٦] انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣٦٢، صفوت، جمهرة رسائل العرب، ج١، ص ٤٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عليه وسلم ويمكن أن يشار ههنا إلى ما يناظرها في رسالته عليه الصلاة والسلام إلى المنذر بن ساوى.[٤٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتتفرَّغ الرسالة بعد عرض الدعوة والترغيب في قبولها إلى حديث موسَّع متعلق بمن يرفض هذه الدعوة، وواضحٌ أنَّ الهدي النبوي يفسح مساحة رحبة لحرية الاعتقاد، ولا يُرغم أحداً على تبديل معتقده، غير أنَّ الرسالة تُرتِّب على الراغبين في البقاء على اعتقادهم جملةً من الأُمور مقابل شمولهم بعقد ذمةٍ وحماية، وأوَّل هذه الأُمور دفع الجزية، وثانيهما أداء الخراج على الأرض والماشية، فتطلب أداء خمس محصول الأرض التي تسقي بعلاً، وعشر محصول الأرض التي تسقي سيحاً، وكما ترتِّب الرسالة عليهم واحداً من عشرين من أموالهم النقديّة، وضعف ما على المسلمين من زكاة الأنعام.

كما يشرط الرسول صلى الله عليه وسلم على أهل الذمة شرطاً آخر يتعلَّق بذرياتهم، إذ يُطلب منهم أن يتركوا لأولادهم حرية النشأة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وأن لا يأخذوهم منذ الصغر بالتنشئة على الديانة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المجوسيَّة. والملاحظ أنَّ المراسلات النبويّة الموجَّهة إلى المناطق العربية التي كانت تنتشر فيها المجوسية كانت تلح على هذا الطلب،[٤٧] رغبةً في أن ينشأ جيل جديد في ظلال العقيدة الجديدة يباين ما عليه الآباء من المجوسية.

---

[٤٧] توجد الرسالة في عدد من المصادر منها: الحوالي، الوثائق السياسية اليمنية، ص ١٢٠، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص ١٢٣-١٢٤.

[٤٨] انظر: الميانجي، المكاتيب النبوية، ج٣، ص٢٨١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتكفل الرسالة أخيرا كما كفلت سابقتها للمستأمنين حرية العمل والتملُّك، والقيام على إدارة مصادر رزقهم بأنفسهم، بيد أن الرسالة ترتب على الذّميين تقديم بعض الخدمات المجانية لعمَّاله صلى الله عليه وسلم على عُمان، وتشير الرسالة إلى خدمة طحن الحبوب غير المأجورة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وينتهي بنا المطاف بعد النظر في الاتجاهات الآنفة لمراسلاته صلى الله عليه وسلم مع أهل عُمان إلى إطلالةٍ على الاتجاه الأخير المتعلّق بالرسائل الموجَّهة إلى قبيلة الأزد، أكبر القبائل اليمانيَّة التي استوطنت عُمان منذ القدم، وبين أيدينا رسالتان نبويّتان كتبهما الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الاتجاه أمَّا الرسالة الأولى، فقد بعثها عليه الصلاة والسلام مع أبي راشد الأزديِّ، رئيس وفد الأزد في السنة التاسعة، وجاء فيها:

"من محمد رسول الله إلى من يقرأ كتابي، هذا، ممّن شهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمد رسول الله، وأقام الصلاة، فله أمان الله، وأمان رسول الله".[٤٨]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يبدو أنَّ الرسالة وجِّهت إلى عموم بُطُون الأزد على تشتُّتها، وأنَّ مقتضى الخطاب فيها كان يشمل نفوذ القبيلة الكبيرة: أزد شنوءة، وأزد الشرارة، وأزد عُمان. وواضح أنَّ الرسالة الموجزة تتلبس ثوب الأمان، إذ يتكفَّل الرسول، عليه الصلاة والسلام، بتوفير الأمن والحماية لكلِّ من آمن وصدّق بدعوته من الأزد. وبخلاف الرسائل الآنفة، يبدو الطرف الثاني في عملية المراسلة (المرسل إليه)

---

[٤٨] المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٩-٢٨٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

شديد الاتساع، فالرسالة غير موجَّهة إلى شخص بعينه، أو فئة بعينها، بل هي عامة في الخطاب "إلى من يقرأ كتابي هذا...".[٤٩]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأمَّا الرسالة الثانية، فقد كتبها عليه الصلاة والسلام بعد فتح مكة لوفد ثُمالة والحُدّان، من بطون الأزد التي كانت تسكن "صُحار"، ونص الرسالة:

"هذا كتابٌ من محمد رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف، مما حازت صُحَار، ليس عليهم في النخل خراص، ولا مكيالٌ مطبق، حتى يوضع في الفداء،[٥٠] وعليهم في كلِّ عشرة أوساق[٥١] وسق".[٥٢]

تستهلُّ الرسالة استهلالاً مختلفاً من غيرها من الرسائل السابقة، فهي تفتح بلفظ "هذا كتاب"[٥٣] مقدماً على ذكر المرسل والمرسل إليه (العنوان). أمَّا المرسِل، فالرسالة تتفق مع سابقاتها في إثبات صفة النبوة له، وأمّا المرسَل إليه فهم جماعة ولا فرد تنعتهم الرسالة بـ "بادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حازت صُحار"،[٥٤] وفي ذلك بيانٌ واضحٌ عن مناطق نفوذهم، فهم عرب ينزلون سواحل البحر (الأسياف) وما جاورها من بطون الأودية والسهول المطمئنة (الأجواف)، ووصفهم بنزولهم السواحل والأجواف إيماءٌ إلى أنهم يرحلون

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[٥٠] المصدر نفسه، ج٣، ص ٢٧٩.

[٥١] الفداء: المكان الذي يوضع فيه التمر ويسطح بعد جمعه ليبيس.

[٥٢] الوَسق: مكيال يعادل ستين صاعاً.

[٥٣] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢-٨٣، الحوالي، الوثائق السياسية اليمنيّة، ص ١٢١-١٢٢، الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص ١٣٨.

[٥٤] حميد الله، مجموعة الوثائق السياسية، ص ٨٢.

[٥٥] المصدر نفسه، ص ٨٢.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وينـــزلون في كلِّ مكان يكون فيه الكلأ والماء لمواشيهم.[٥٥] ولعل ممّا يدل على أنّهم عُمانيون إضافتهم إلى "صُحار" التي كانت فيما يقول يـــاقوت الحمـــوي "قصبة عُمان ممّا يلي الجبل".[٥٦]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

توضح الرسالة مقدار الزكاة المترتب على ما يجني من ثمار النخيل التي بنو ثُمالة والحُدان يزرعونها، وهو عشر المحصول. وتأليفاً لقلوب هؤلاء الزُّراع، يضع النبي صلى الله عليه وسلم عنهم عملية الخرص، وهي تقدير ناتج الثمـــار ومـــا يترتَّب عليها من الزكاة قبل أن تنضُج، ويبدو أنَّ هذا النظام الاقتصادي القـــائم على التخمين كان يشكِّل ضرباً من العسف لهؤلاء، فرفعه الرسول صلى الله عليه وسلم عنهم، وطلب إليهم أداء الزكاة بعد جني المحصول كاملا.

الفصل الثاني

تأثير تلك الرسالة في الدعوة الإسلامية

تضيء رسالة النبي إلى مالك عمان بعض جوانب الحياة الـــسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية في عُمان آنذاك، ففي المشهد الـــسياسيِّ كانت عُمان – كما تشف عنها هذه الرسالة – مملكة عربيّة آمنة، يحكمها مَلِك عربيٌّ من قبيلة الأزد، تتبع الدولة الفارسيَّة، وتحظى بما يشبه الحكـــم الذاتي المستقلّ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي المشهد الاجتماعي، تشير هذه الرسالة إلى تشكُّل المجتمع العماني من قبائل عربيَّة جاءت من اليَمَن، أهمُّها قبائل الأزد، على اختلاف بطونها،

---

[٥٥] الميانجي، مكاتيب الرسول، ج٣، ص ١٣٨-١٣٩.

[٥٦] ياقوت الحموي، معجم البلدان، "مادة صحار."

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد لوحظ أنَّ بعض هذه القبائل تحضَّر ومال إلى الاستقرار وسكنى المدن، بينما ظلَّ بعضها مؤثراً الترحال والتنقُّل وراء الكلأ والمـــاء. وفي المـــشهد الدينيِّ، تدلُّ هذه الرسائل على انتشار المجوسيَّة في أنحاء عُمان، وبين القبائل العربية، كما أشارت غير رسالة من هذه الرسالة إلى وجود بيوت للنار في عُمان آنذاك، كما كشفت الرسائل عن موقف العمانيين الإيجابي من الدعوة الإسلامية، إذ سرعان ما استجابوا لله ورسوله، ودخلوا في دين الله، فصدق فيهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إنّي لأعلم أرضاً يقال لها عُمان ينضح البحر بناصيتها، ولو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر".[٥٧]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي المشهد الاقتصادي، أشارت الرسالة إلى النعيم الـــذي كانـــت تعيش عُمان، إذ كانت غلاتها وافرة، أهمُّها الحبوب والتمور، التي شـــكَّلت أهمَّ موارد الرزق، فضلاً عن ناتج الماشية. وأشارت الرسالة إلى طرق سقي هذه المزروعات، وانتشار الأمطار الموسمية، ووجود الآبار والعيون، مما يدلُّ على وفرة المياه آنذاك. وأخيرا، أشارت الرسائل إلى انتشار طواحين الحبوب التي كانت تشكل – فيما يبدو – إحدى مستلزمات عملية الإنتاج الغذائي في ذلك الوقت.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[٥٧] أحمد بن حنبل، المسند، ج١، ص ٤٤، ج٢، ص ٣.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

الخاتمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. الاستنباطات

استخلص الباحث دراسته من البيان والتحليل في الأبواب السابقة خلاصة تتكون من استنباطات كما يلي:

١) الرسالة النبوية هي رسالة كتبها النبي ويرسلها إما إلى أصحابه وإما إلى الملك في الجزيرة العربية. وكانت تلك الرسالة هي من وسائل دعوة النبي إلى الإسلام. والرسالة التي أرسلها النبي إما أن يرسلها إلى الصحابة وهي كانت وسيلة الاتصال الأساسية بينه كخليفة الله وبينهم، توضيحا لعقائد الإسلام وشرحل لمبادئه وتبيانل لأحكامه وشرائعه، وتوجيها وإرشادا لهم بوجوب الالتزام بما يراه من آراء واجتهادات إسلامية. وإما أن يرسل الرسول إلى الملك وهي ليست إلا لدعوتهم إلى الإسلام، فأكثرهم أسلموا رسالته النبوية وبعضهم من أنكرها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢) تدور الرسالة النبوية الموجَّهة إلى أهل عُمان حول المضامين والرؤى نفسها التي اشتملت على الرسالة النبوية بعامة، إذ يعالج أكثرها موضوع الدعوة إلى الدين الجديد، بما ينضم عليه من عرض الدعوة والترغيب في قبولها والترهيب من رفضها، وبما ينجم عن هذا الموضوع من موضوعات تتعلَّق به، وردت في صيغة عهود وأمانات، يكتبها الداعي للمدعوِّين. تضيء

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذه المجموعة بعض جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية في عُمان آنذاك، ففي المشهد السياسيِّ كانت عُمان – كما تشف عنها هذه الرسائل – مملكة عربيّة آمنة، يحكمها مَلِك عربيٌّ من قبيلة الأزد، تتبع الدولة الفارسيَّة، وتحظى بما يشبه الحكم الذاتي المستقلّ. وفي المشهد الاجتماعي، تشير هذه الرسالة إلى تشكُّل المجتمع العماني من قبائل عربيَّة جاءت من اليَمَن، أهمُّها قبائل الأزد، على اختلاف بطونها، وقد لوحظ أنَّ بعض هذه القبائل تحضَّر ومال إلى الاستقرار وسكنى المدن، بينما ظلَّ بعضها مؤثراً الترحال والتنقُّل وراء الكلأ والماء. وفي المشهد الدينيِّ، تدلُّ هذه الرسالة على انتشار المجوسيَّة في أنحاء عُمان، وبين القبائل العربية، كما أشارت غير رسالة من هذه الرسائل إلى وجود بيوت للنار في عُمان آنذاك، كما كشفت الرسائل عن موقف العمانيين الإيجابي من الدعوة الإسلامية، إذ سرعان ما استجابوا لله ورسوله، ودخلوا في دين الله، فصدق فيهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "إنّي لأعلم أرضاً يقال لها عُمان ينضح البحر بناصيتها، ولو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر".

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. الاقتراحات

لقد فرغ الباحث فى متابعة هذه الرسالة وبحثها بعون الله تعالى وهدايته. ويرجو أن تنتفع هذه الرسالة لمن قرأها خاصة لمن يقلب نظرته إلى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بحث عن الرسائل النبوية. وكذلك رجى الباحث أن تزيد خزائن البحوث عن الأدب العربي وعلى الأخص عن الأجناس الأدبية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومازالت هذه الرسالة بعيدة من الكمال ولاتخلو عن النقصان. ولهـــذا أزكى الباحث على من أراد التعمق في هذا الموضوع ليتعمق فيمـــا يتعلـــق بترسل الرسول الأخر ومن حيث النظر الأخر أيضا.

وأخيرا أراد الباحث أن يفضل شكره لمن يعين فى كتابته من الأساتيذ والزملاء والأحباء وخاصة إلى الاستاذ الدوكتور برهان جمال الدين الماجستير الذى يشرف الباحث ويعطى اهتمامه فى اتمام كتابة هذه الرسالة. جزاهم الله أحسن الجزاء. آمين...

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قائمة المراجع

١. المصادر العربية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ابن حبان، أبو حاتم، محمد ابن أحمد البستي، *السيرة النبوية وأخبار الخلفاء*، بيروت : دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

ابن قيم الجوزية، شمس الدين، محمد أبي بكر، *زاد المعاد في هدى خير العباد*، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، دون السنة.

بوانا، شهيا، الجاحظ ورسالة التربيع والتدوير، في مجلة "التراث"، جاكرتا: كلية الأداب التابع للجامعة الإسلامية الحكومة شريف هداية الله، يناير ٢٠٠٦.

التونجي، محمد، *المعجم المفصل في الأدب*، الجزء الثاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

الحلبيّ، علي بن برهان الدين، *السيرة الحلبيّة المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون*، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ/١٩٣٠ م.

حميد الله، محمد الحيدر أبادي، *مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

خطاب، محمود شيت: *سفراء النبي صلى الله عليه وسلم* ، مؤسسة الريان -بيروت، ودار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

السبكيّ، علي يوسف، الرسائل النبوية (دراسة وتحقيق)، القاهرة: دون النشر، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

الشكعة، مصطفى، *البيان المحمديّ*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

صفوت، أحمد زكي، *جمهرة رسائل العرب*، بيروت: مصورة عن الطبعة المصرية، دار الكتب العلمية، دون السنة.

صفي الرحمن المبارك فري، *الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية*، رياض: دار السلام، ١٤١٤ هـ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ضيف، شوقي، *البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله ومصـــادره*،، بـــيروت: دار المعارف، ١١١٩.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق محمد أبو الفضـــل إبراهيم،بيروت: دار التراث، دون السنة.

العقيلي، أحمد محمد، *الأثر والدلالات الإعلامية لرسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والقادة*، الرياض: مطابع خزام، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

العقيلي، محمد ارشيد، *السفارات النبوية إلى ملوك العالم وأطراف الجزيرة العربيـــة*، بيروت: دار إحياء العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

علي، محمد عثمان، *في أدب الإسلام (عصر النبوة الراشدين وبني أمية)*، بيروت: دار الأوزاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

القضاعي، محمد بن سلامة، *عين المعارف وفنون أخبار الخلائف*، تحقيق عبد الـــرحيم محمد علي، عمان: دار الينابيع، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الكيلاني، نجيب، *آفاق الأدب الإسلامي*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.

المسعودي، علي بن الحسين، ، *التنبيه والإشراف*، بـــيروت: دار الهـــلال، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

معروف، نايف، *الأدب الإسلامي في عهد النبوة وخلافة الراشـــدين*، بـــيروت: دار النفائس، ١٩٩٠.

الميانجي، علي الأحمدي، *مكاتيب الرسول صلى الله عليه وسلم*، طهران: مؤسسة دار الحديث الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

النبهاني تقي الدين ، *النظام الاجتماعي في الإسلام*.

٢. المصادر الإندونسية

Arikunto, Suharismi, *Prosedur Penelitian*, Jakarta, Bulan Bintang, 2002

Excamrpit, Robert, *Sosiologi Sastra,* Jakarta: Yayasan Obor Indonesia, 2005.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Faruk, *Mempertanyakan Sosiologi Sastra,* Balai Penelitian Bahasa, 1997.

Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1994.

Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra,* Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1994.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Ratna, Nyoman Kutha, *Paradigma Sosiologi Sastra*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2003.

Soekanto, Soerjono, *Sosiologi: Suatu Pengantar,* Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada, 1995.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id